

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أن يريمه ومربع حمد لا يسوم نازلها غير أن يسيمه المباشر من مأثور السياسة ما استفاد ذكره فلم تتطرق عليه أسباب الجحد البالغ بسمو المساعي ما قصر الأكفاء عنه ولم يقصروا عن الجهد الحال من التقدم في هضابها إذا نزل الأكفاء منها في الوهد الحامل من أعباء المشايعة ما غدا به من الموفين على الأنظار الموفين بالعهد المحقوق من الوسائل بأن وجودها النجاح بأعزر ديمة وأسقى عهد المؤدي فيما يسند إليه فروض التفويض الملي بأن لا تنوب فرصة حزم إلا كان مليا بالحق والتعويض المكتفي من وصايا الحزم بما يقوم له مقام التصريح من التعريض المستوجب أن تجدى إلى استحقاقه وتهدى سحاب الطول الطويل العريض المستوعب شرائط الرياسة بالاستيلاء على أدواتها المتتبع مظان الخطوب بمفاجأة الغرض في مداواتها المبرز على القرناء بخلاف لا تطمع الهمم في مساماتها ولا مساواتها الآخذ من كل شيء بأحسنه فأى حسنة لم يؤتها ولم ياتها النافذ الآراء إذا المشكلات لم يتضح لأرباب الألباب مصمت بيانها المصيب شواكل الضرائب فسهام آرائه مدلوله على شواتها المتبرج المقاصد لعيان الحمد إذا تحفرت الأفعال ووارت سواتها المعروف بثبوت الجنان حين يلتبس الشجاع بالجبان المشكور في مواقف الحرب بأفواه الجراح ولسان السنان المقدم حيث الأعضاء تتزيل والأقدام تتزلزل المقتحم غمرات الهيجاء والأرواح عن ولايات الأجسام تعزل .

وقد وليت الولايات فاستقللت بها أحسن استقلال ورفع لك منار العدل فاستدللت منه بأوضح استدلال وجعلتها على من تؤويه حرما وعلى من يطرقها حمى وكنت لجمهور زمانك في المصالح والنصائح مقسما ولحكم التقوى ولو ضفت مشقاتها دون حكم الهوى محكما .

وحضر بحضرة أمير المؤمنين فتاه ووزيره السيد الأجل الذي حل المشكلات من رأيه وراياته بالشمس وضحاها وتعرضت له آية الليل من العدا